

الوحدة الثانية عشرة

جهود المملكة في دعم دور المرأة التنموي

أخي الطالب / أختي الطالبة :

- يتوقع - بعد دراستك لهذه الوحدة - أن تكون قادراً على :
- ١ - الإلمام بجهود ولاية الأمر في تعزيز دور المرأة التنموي وفق الرؤية الشرعية.
 - ٢ - إدراك أثر وعي المرأة بهوية المملكة ، وأثره في دورها التنموي.
 - ٣ - معرفة بعض الحقوق والقواعد النظامية التي تحكم عمل المرأة في المملكة.

عناية ولاة الأمر بتعزيز الدور التنموي للمرأة

❁ أولاً: نماذج من أعمال ولاة الأمر.

نالت المرأة في ظل الحكم في المملكة العربية السعودية مكانة عالية منذ تأسيس الدولة، حيث عني ولاة الأمر - حفظهم الله - بالمرأة ودورها التنموي في المجتمع وفق المرحلة التي تمر بها أحوال الدولة الاقتصادية.

وسنذكر باختصار لبعض الأعمال والمقولات من حكامنا - وفقهم الله - والتي

تبين مدى حرصهم على هذا الأمر:

١ - الملك عبدالعزيز رحمه الله: أدرك الملك عبدالعزيز رحمه الله أهمية الأخذ برأي

المرأة الحكيمة، وأنها أهل للاستشارة، ويتجلى ذلك واضحاً في علاقته بأخته نورة بنت عبدالرحمن - رحمها الله - التي كانت تتمتع بحس سياسي جعل الملك يرجع إليها، ويجلس معها ساعات طويلة؛ ليستمد منها الرأي والمشورة.

كما أظهر رحمه الله تعاملًا راقياً مع المرأة عموماً، ومع نساء أعدائه على الخصوص، كما كان يراعي حرمة النساء وفق الأصول الشرعية التي أمر بها الإسلام.

ومن الأمثلة على ذلك أنه رحمه الله بعد استعادته الرياض أصدر أمره إلى أنصاره بعدم الإساءة إلى النساء، ولو شارك بالهروب؛ فإن لهن حرماً يجب أن تصان، وأعراضاً يجب ألا تستباح.

وكان في كل حروبه يضع النساء نصب عينيه، وأحياناً يضطر أن يغير خططه العسكرية إذا علم أن العملية التي سيقوم بها قد تؤدي إلى إيذاء النساء، كما

كان يؤكد على جنده قبل كل هجوم بعدم الاعتداء على النساء، ويتوعد من يفعل ذلك بالعقاب.

وكان من عنايته ﷺ بالنساء: أنه إذا استوقفته امرأة في طريقه بادر بالوقوف يستمع إليها، وينصت لشكواها، وينظر في أمرها.

٢- الملك سعود ﷺ والملك فيصل ﷺ: في عهد الملك سعود، سعى الملك فيصل - وكان ولياً للعهد - وبمشورة من أهل العلم الشرعي في تعليم المرأة وافتتاح المدارس الخاصة بها^(١)، وذلك ليقينه أن نهضة بلده لا تقوم إلا بالعلم الذي يجب أن يشمل الشعب السعودي من الرجال والنساء؛ لذلك توجه إلى فتح المدارس للبنات، من الدراسة التأسيسية وحتى الدراسات العليا^(٢)، وتسخير السبل من أجل تحقيق ذلك، واستمر على ذلك بعد توليه

(١) صدر المرسوم الملكي للملك سعود بن عبد العزيز ﷺ بفتح مدارس البنات (الصادر في ١٣٧٩/٤/٢١ هـ، ونصه: «الحمد لله وحده، وبعد: فلقد صحت عزيمتنا على تنفيذ رغبة علماء الدين الحنيف في المملكة في فتح مدارس لتعليم البنات العلوم الدينية من قرآن وعقائد وفقه، وغير ذلك من العلوم التي تتماشى مع عقائدنا الدينية، كإدارة المنزل وتربية الأولاد وتأديبهم، مما لا يخشى منه عاجلاً أو آجلاً أي تغيير على معتقداتنا، لتكون هذه المدارس في منأى عن كل شبهة من المؤثرات التي تؤثر على النشء في أخلاقهم وصحة عقيدتهم وتقاليدهم، وقد أمرنا بتشكيل هيئة من كبار العلماء الذين يتحلون بالغيرة على الدين لتشرف على نشء المسلمين في تنظيم هذه المدارس ووضع برامجها بمراقبة حسن سيرها فيما أنشئت له، وتكون هذه الهيئة مرتبطة بوالدهم حضرة صاحب السماحة المفتي الأكبر الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، على أن تختار المدرسات من أهل المملكة أو غيرهن اللواتي يتحقق فيهن حسن العقيدة والإيمان». جريدة أم القرى، عدد (١٧٩٠).

(٢) سئل الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ﷺ - مفتي البلاد وأكبر علمائها في وقته، ومدير تعليم البنات في بداية افتتاح مدارسها - عن تعليم الفتاة، وهل له حد؟ ومتى تكف عن الدراسة؟ فأجاب: «ليس للدراسة حد في ابتدائها ولا في انتهائها، فما دامت الفتاة تستفيد من دراستها علماً نافعا، ولا يترتب عليه أي مفسدة: فلا مانع من مواصلة الدراسة، وإذا كانت الدراسة لا تزيدها إلا نقصاً في دينها، وانحلالاً في أخلاقها، وتبرجاً وتهتكاً: تعين حينئذ منعها منها». فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم (٢٢٣/١٢).

الحكم. وفي هذه الفترة كانت الدولة تسعى لتهيئة المجتمع للوضع الجديد الذي يجب أن تسلكه المرأة في سبيل تعميق دورها التنموي داخل المجتمع، عن طريق العناية بتعليم المرأة، ومحو الأمية عنها؛ إذ إن الأمية كانت شائعة، وهي أعظم معوق من معوقات التنمية.

٣- وفي عهد الملك خالد رحمته الله صدر الأمر بتشكيل هيئة رسمية لتشرف على تعليم البنات، ونتيجة السياسة التعليمية التي اتبعتها هذه الإدارة فقد جرى تقدم ملموس في عدد المدارس، وعممت في جميع أرجاء المملكة، كما أن عدد الطالبات قد تضاعف مرات كثيرة وكذلك عدد المعلمات ارتفعت بمستوياتها لتتمشى مع هذا التطور الخير، وتنوعت أنماط التعليم فيها^(١).

٤- وقد تابع الملك فهد رحمته الله في عهده ما بدأه أسلافه من العناية بالمرأة، ولاسيما تعليمها، وتوفير الفرص الوظيفية لها، وكان يُعد ذلك من إنجازات البلد التنموية^(٢).

٥- وفي عهد الملك عبد الله رحمته الله تطورت العناية بدور المرأة التنموي، وتوضح سياسته في خطابه عندما قال: «عند الحديث عن التنمية الشاملة التي تشهدها البلاد لا يمكن إغفال أو تجاهل دور المرأة السعودية، ومشاركتها في عملية التنمية، إن الدور الفعال والمثمر للمرأة كان، ولا يزال، نتيجة للاستثمار الكبير في مجال التعليم الموجّه لجميع المواطنين رجالاً ونساءً، ونتيجة لذلك حققت المرأة السعودية أعلى الدرجات في المجال التعليمي، مما

(١) قاعدة معلومات الملك خالد بن عبد العزيز (<http://www.kingkhalid.org.sa>).

(٢) موقع الملك فهد بن عبد العزيز رحمته الله (<http://www.kingfahad.ws>).

مكنها من العمل الدؤوب في شتى المجالات ، وقد أثبتت المرأة السعودية قدرتها على تحمل المسؤوليات بنجاح كبير، سواء من خلال واجبها كأم، أو شغلها للمناصب، إننا نتطلع إلى إعطاء المرأة دورا حيويا وأساسيا، بطريقة تخدم مصالح هذه الأمة على أساس من الشريعة الإسلامية^(١).

٦ - وما إن تولى خادم الحرمين الملك سلمان - حفظه الله - حتى أكد في أول خطاب له أنه سيسير على النهج نفسه الذي سار عليه أسلافه. ومضى في سياسة الدولة السابقة في تأكيده دور المرأة في التنمية ؛ وكان مما قاله عن المرأة السعودية: «إن الإسلام رفع منزلة المرأة، وأحلها المكانة العالية. وإن المجتمع بحاجة إلى مزيد من التوعية ؛ لتحقيق مزيد من حضور المرأة»^(٢).

❁ ثانياً: دعم توسعة المجالات.

صدرت مجموعة قرارات تقضي بتوسيع مجالات عمل المرأة، فمنها: قرار مجلس الوزراء^(٣) الذي نص على تسعة إجراءات لتوسيع فرص ومجالات عمل المرأة السعودية، هي:

١ - على الجهات الحكومية التي تصدر تراخيص لمزاولة الأنشطة الاقتصادية، استقبال طلبات النساء لاستخراج التراخيص اللازمة لمزاولة تلك الأنشطة، وإصدارها وفقاً للأنظمة، والضوابط الشرعية.

(١) المرأة في التعليم العالي السعودي مبادرات وإنجازات، وكالة الوزارة للتخطيط والمعلومات، الإدارة العامة

للتخطيط والإحصاء، ص (٧) (www.mohe.gov.sa).

(٢) صحيفة الرياض الإلكترونية، الأربعاء ٨ ربيع الآخر ١٤٣٦هـ.

(٣) ورقمه: (١٢٠) المؤرخ في ١٢/٤/١٤٢٥هـ.

- ٢ - على جميع الجهات التي تقدم خدمات ذات علاقة بالمرأة: إنشاء وحدات وأقسام نسائية بحسب ما تقتضي حاجة العمل فيها وطبيعته.
- ٣ - على مجلس الغرفة التجارية الصناعية السعودية: تشكيل لجنة نسائية من ذوات الخبرة والكفاية، تتولى التنسيق مع الجهات ذات العلاقة؛ لتشجيع منشآت القطاع الأهلي على إيجاد أنشطة ومجالات عمل للمرأة السعودية، وتأهيلهن وتدريبهن للعمل في تلك الأنشطة والمجالات، وتوفير الدعم المادي والمعنوي اللازم لقيامها، على أن تسهم الجهات الحكومية - كل جهة بحسب تخصصها - في تحقيق ذلك.
- ٤ - على الجهات ذات العلاقة: تخصيص أراضٍ أو مناطق داخل حدود المدن، وتهيئتها لإقامة مشروعات صناعية تعمل فيها نساء.
- ٥ - على صندوق تنمية الموارد البشرية أن يولي أهمية خاصة لتدريب النساء السعوديات، وتوظيفهن ضمن خطته وبرامجه.
- ٦ - على وزارة العمل التنسيق مع وزارة الخدمة المدنية، ووزارة الشؤون الاجتماعية لاتخاذ الإجراءات اللازمة؛ لتنفيذ أسلوب العمل عن بعد كأحد المجالات الجديدة التي يمكن أن تعمل فيها المرأة، وتنفيذ برنامج الأسر المنتجة، وتوفير الدعم اللازم لإنجاحهما.
- ٧ - على وزارة العمل - بالاشتراك مع وزارة الاقتصاد والتخطيط، ووزارة الخدمة المدنية - وضع خطة وطنية متكاملة للقوى العاملة النسائية في مختلف التخصصات.
- ٨ - قصر العمل في محلات بيع المستلزمات النسائية الخاصة على المرأة السعودية، وعلى وزارة العمل وضع جدول زمني للتنفيذ والمتابعة.

٩ - على وزارة العمل ، والتجارة والصناعة ، ومجلس الغرف التجارية الصناعية السعودية : دراسة إجازة الأمومة للمرأة العاملة ، للنظر في مدد الإجازة بما يعطي حافزاً وميزة إضافية للمرأة ، وبما لا يؤثر على الرغبة في توظيفها .

❁ ثالثاً : دور المرأة التنموي مرتبط بثوابت الدين .

تفيد هذه الخطابات والتنظيمات المتعلقة بتنمية المرأة أن العناية بالدور التنموي لها توجه دولة ، وليس خاصاً بفئة أو جزء من المجتمع السعودي ، بل إن المجتمع يسعى في غالب فئاته إلى توسع عمل المرأة وتقويته ، ولكن بمفهومه الصحيح المستقى من أصول ديننا الحنيف ، يوضح ذلك ؛ تأكيد قيادات الدولة لهذا المبدأ في أكثر المناسبات ذات العلاقة ، ففي أكثر من خطاب لولاية الأمر ؛ يؤكد مكانة المرأة وعظم كرامتها ، وأن الرجال في المملكة يصونها بأنفسهم ودمائهم ، وأنه لا بد أن تشارك المرأة في مجالات العمل المختلفة بما يتوافق مع كرامتها^(١) .

وتنطلق ثوابت التنمية للمملكة العربية السعودية من تعاليم الإسلام وقيمه الراسخة ؛ إذ لا يمكن أن تقوم تنمية لأمة دون أن يكون لها دين تعتز به ، وتسعى لترسيخه ، وتنبثق في خططها وبرامجها التنموية من خلال قيمه ومقاصده التي جاء لأجل ترسيخها وتربية الناس على التعامل بها .

ولذا يجب على المرأة عن طريق دورها التنموي أن تراعي باعتزاز قيمها الشرعية التي قررها ديننا الحنيف ، وجعلها علامة مضيئة يراها الجميع .

(١) ينظر على سبيل المثال : كلمة الأمير نايف على اليوتيوب (<https://www.youtube.com/watch>) .

❁ رابعاً: المواد النظامية في نظام العمل المتعلقة بدعم دور المراة التنموي.

لا يفرق نظام العمل^(١) بين النساء والرجال في الحقوق والواجبات وشروط الخدمة، إلا أن هذا النظام خص المراة بنصوص تتضمن قواعد إضافية تتعلق بتشغيلها في القطاع الخاص؛ مراعاة لظروفها وخصوصيتها، ولتوفير المزيد من الحماية لها يمكنها من أداء دورها أمماً، وزوجة، وربة أسرة.

وقد وردت تلك النصوص في الباب التاسع من نظام العمل، وهي:

- المادة ١٤٩ (حظر تشغيل المراة في الأعمال الخطيرة).
- المادة ١٥٠ (حظر تشغيل النساء ليلاً).
- المادة ١٥١ (إجازة الوضع للأم العاملة).
- المادة ١٥٢ (حساب الأجر أثناء إجازة الوضع).
- المادة ١٥٣ (الرعاية الطبية أثناء الحمل).
- المادة ١٥٤ (فترات الاستراحة لإرضاع الطفل).
- المادة ١٥٦ (حظر الفصل أثناء مرض الحمل أو الوضع).
- المادة ١٥٨ (توفير مقاعد لتأمين استراحة العاملات).
- المادة ١٥٩ (رعاية أطفال العاملات أثناء العمل في أماكن العمل).
- المادة ١٦٠ (الإجازة عند وفاة الزوج).

(١) الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/٥١) المؤرخ في ٢٣/٨/١٤٢٦هـ.